مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية
Tobruk University Journal of Social & Human Sciences
ISSN: 2789-5068
www.jshs.tu.edu.ly

المسار التاريخي للنمط الجغرافي العمراني ـ مدينة قورينا نموذجاً

The historical path of the geographical style of Urban A geographical historical study

إعداد الباحثان

د. أميرة أحمد عثمان جودة
محاضر بقسم الجغرافيا كلية الآداب ـ طبرق
Meero79ly@gmail.com

د. أحميدة خيرالله الداره مسعود
أستاذ مساعد بقسم التاريخ كلية الآدب ـ طبرق
ahmeida20152012@gmail.com

الملخص :

للبيئة دور فاعل ومؤثر في فكر الإنسان وحضارته، فهي تشكل أسلوب حياته ووسائله وثقافته ودرجة تحضره. وبما أن البيئة تخضع لتاريخ العوامل الجغرافية فإن دراسة تاريخ مدينة قورينا في مراحله المختلفة والتطور المعماري تتطلب الإلمام بكافة المؤثرات الفاعلة في تطور أشكال النمط المعماري والنشاط البشري وأثر ذلك على التغير العمراني الذي حدث خلال الحقب الزمنية التي مرت بها المدينة من تاريخ تأسيسها عام 631 ق.م حتى تنازل بطليموس أبيون عن قورينا للرومان سنة 96 ق.م. حيث شهدت المدينة تطوراً في أشكال النمط المعماري خلال العصر الإغريقي ثم البطلمي ثم الروماني. وهذا بطبعه يتطلب البحث في الحفريات الأثرية التي ما انفكت تجري في هذه المدينة منذ القرن التاسع عشر وحتى الآن. ولهذا فإن المحاولات البحثية لازالت تعترض علماء الآثار في تفسير بعض هذه التطورات على النمط المعماري للمباني في قورينا.

الكلمات المفتاحية : التطور العمراني– الإغريقي –البطلمي– الروماني لقورينا.

Abstract:

The environment plays an effective and important role in man and his civilization, it makes up the style of life, his means and culture and a degree of civil life. Since the environment is subject to geographic factor, the study of the history of the city of Qurena in its various stages and architectural development requires all effective effects in the development of architectural forms and human activity and the impact on the urban change occurred during the different periods the city has passed since its establishment in 630 BC, until Ptolemos Abeon concession from Qurina to the Romans in 96 BC, where the city sae the development of architectural forms during the Greek age and then the roman. This is of course not an easy matter ; Due to not finishing archaeological excavations that have been carried out in this city since the 19th up to niw Therefore, some difficulties still continue to confront some archeologists in interpreting some of the developments in the architectural pattern of buildings in Qurina.

Keywords: Urban
Development - Greek - Ptoleme- Roman to Cyrene

المقدمة:

نشأت مدينة قورينا سنة 631 ق.م في شمال شرق ليبيا، في نطاق إقليم كورينايكا على ارتفاع 600 متر فوق مستوى سطح البحر، حيث يوجد بها الكثير من المعالم الأثرية من الفترة الإغريقية و البطلمية ثم الرومانية، كما تتميز المدينة بخصائص مناخية وحيوية تنفرد بها عن باقي المدن الإغريقية الليبية الأخرى ، انظر الخريطة رقم (1)؛ وإزاء ذلك سوف يعرض هذا البحث لمحة تاريخية عن مراحل نشأة المدينة وأصل التسمية، ويركز على دراسة العمارة الإغريقية و البطلمية والرومانية في المدينة، والتي تطورت خلال مراحلها التاريخية، دون الخوض في وصف العمارة في باقي المدن الإغريقية الأخرى في الإقليم ، لأن هذه المدينة كانت من أقدم المدن الإغريقية في الشمال الأفريقي قاطبة ، حيث كانت ترتكز فيها المباني الإدارية والدينية ومقر ملوك الإغريق الذين ازدهرت في عهدهم قورينا كونهم من بلاد الإغريق ذاتها. الذين اتخذوا من هذه المدينة مقراً للانطلاق نحو الغرب والشرق، حيث تم تأسيس بقية المدن الأخرى. لكون مبانيها كانت أعرق وأفخم المباني في الإقليم، أدى ذلك إلي أن معظم المباني التي أنشئت في المدن الأخرى كانت على الطراز نفسه، بل ربما كانت أقل منه حجماً وفخامة. ومن أجل هذا فإننا نتخذ من هذه المدينة نموذجاً للنمط المعماري والعمارة.

تهدف الدراسة للبحث في العوامل المؤثرة في نشأة تطور النمط المعماري في مدينة قورينا وتسليط الضوء على مراحله المختلفة وتوضيح الأسس والمرتكزات الرئيسية التي قام عليها هذا التطور المعماري عبر العصور التي مرة بها قورينا بداءً بالعصر الإغريقي ثم البطلمي ثم الروماني، وذلك لمعرفة الأسباب التي أسهمت في تطورها، سواء كانت سياسية أو جغرافية أو طبيعية أو اقتصادية أو اجتماعية أو فنية خارجية أو داخلية. فقد بنيت هذه المدينة في موضع معين نتيجة لعوامل مختلفة حيث استمر وجودها في ذلك المكان مع مرور الزمن تمارس نشاطها ووظيفتها التي حددتها شخصيتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها مما انعكس على طبيعة وجودها حيث ارتسمت صورتها العمرانية المعمارية متأثرها بحيويتها ونشاطاتها المتنوعة عبر فترات متعددة من الزمن، ومهما حافظت المدينة على وضعها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والمعماري تبقى هناك عوامل تؤثر وتتأثر بها فتتغير المدينة شكلاً ومضموناً ويستمر وجودها ويبقى الشكل المعماري أبرز الشواهد على تعاقب الحقب التاريخية، ويعبر عن المراحل والأحداث والمواقف المختلفة لجميع المستويات التي عاشتها المدينة، للتعرف على تاريخها المعماري والحضاري. كما تُعبر المباني الأثرية المنتشرة على رقعة الأرض عن المستوى الحضاري للشعوب التي عاشت فيها عبر الأزمنة والتطورات المعمارية التي مرت بها ،سوى خلال فترة الاستيطان الاغريقي الذي استمر من نشاءتها عام 631 ق.م حتى بداية العصر البطلمي سنة 321 ق.م عندما دخلت المدينة تحت حكم البطالمة لتستمر الحضارة البطلمية بثقافاتها المتعددة من مصرية وهيلينستية حتى دخول الرومان إلى ليبيا سنة 96 ق. م لتبدء مرحلة جديدة تنعكس فيها الحضارة الرومانية ومؤثراتها على معالم مدينة قورينا؛ وحيث تظل هذه المعالم شاهدة على تطور وحضارة ذلك الزمن حتى وقتاً الحاضر ، ليتبين لنا أن لكل حقبة زمنية عواملها الطبيعية والبشرية التي تنعكس على معالمها و فنونها وحضارتها التي أثرت فيها، من هنا جاء موضوع مشكلة البحث والتي تحاول الكشف عن أهم المؤثرة في النمط المعماري لمدينة قورينا ، وسيحاول هذا البحث توضيح المراحل التاريخية لنشأة المدينة وأصل التسمية، ثم العوامل الطبيعية ودورها في تغير شكل المعالم الأثرية العمرانية بالمدينة، كما يتضمن البحث محاول الإجابة على الأسئلة الأتية: ما دور النشاط البشري في تغير النمط العمراني للمدينة؟ . أيضاً هل لازالت المعالم الأثرية في مدينة قورينا محتفظة ببعض خصائصها وصفاتها العمرانية؟ . وما أهم العوامل التي اثرت في هذه المعالم المعمارية ؟،وذلك من خلال خريطة للتوزيع المكاني للمعالم الأثرية في المدينة. كما تساهم الإجابة عن هذه الأسئلة في الكشف عن العوامل التي كان لها دور في إبراز واقع المعالم المعمارية الأثرية ،حيث يُعد فهم التغير في النمط المعماري للمعالم الأثرية خطوة مهمة في البحوث والدراسات للمهتمين بتاريخ المدينة، وفهم مراحل تطورها والظروف التي أثرت فيها حتى يصبح باستطاعة أهل الاختصاص بالسياحة والآثار تفادي المشاكل أو تجنب العراقيل.

منطقة الدراسة

يؤثر موقع المدينة على شكلها واتجاهات نموها المستقبلية فهو عامل مهم ورئيسي يتحكم في حاضرها ومستقبلها وأهميتها وما تتميز به عن باقي المدن التي حولها أو قريبة ،ومنطقة الدراسة تتمثل في مدينة قورينا الواقعة في شمال شرق ليبيا ضمن إقليم الجبل الأخضر على ارتفاع يصل إلى 600 متر فوق مستوى سطح البحر بين دائرتي عرض (15’ 47 32) وخطي طول (15’ 53 21) ،في مدينة قورينا وهي الامتداد التاريخية لمدينة شحات باسمها الحالي كم مستعمرة الإغريقية تأسست بعد الأزمة السكانية في جزيرة ثيرا توافد السكان عليها

عبر الزمن خصوصاً الإغريق والرومان والبيزنطيين مما نتج عنه موروث اثري متنوع وتتميز المنطقة بمناخ وخصائص حيوية مميزة تجعلها محط انظار الجميع.(1)

خريطة (1) الموقع الجغرافي للمدينة

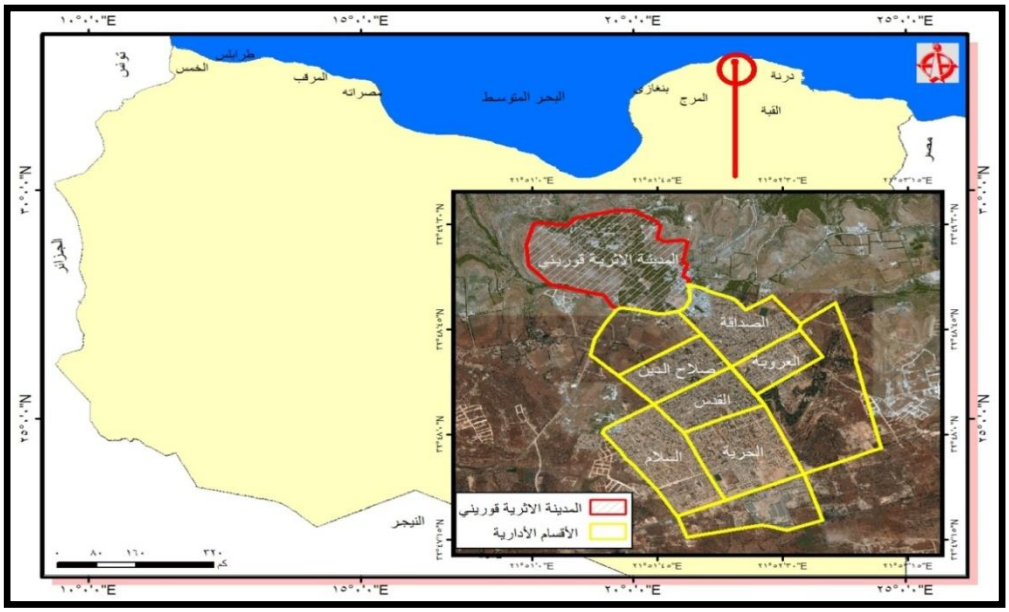

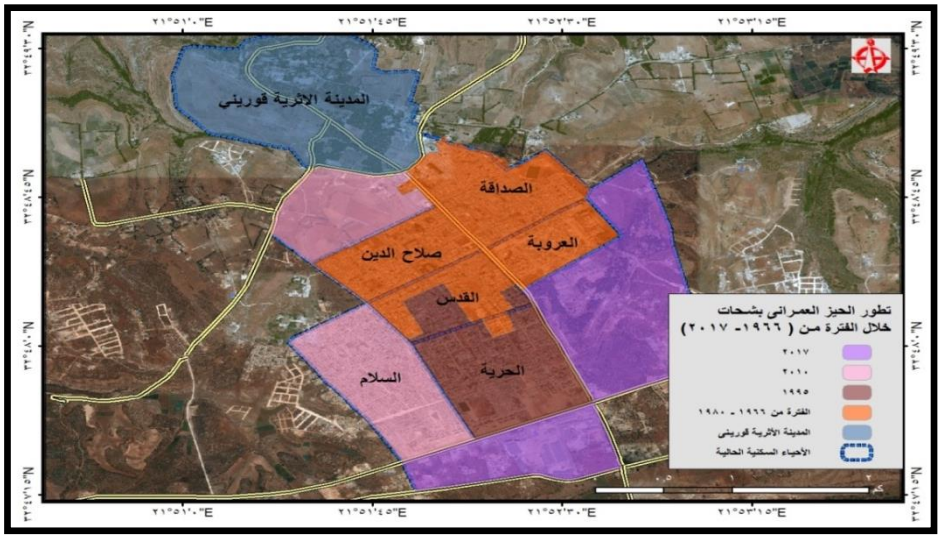

عمل الباحثين نقلاً عن :عبد السلام عبد المولى الحداد ، مجلة علوم البحار والتقنيات البيئية ،المجلد 5 ، العدد 1 ،2019م، ص4

أولاً: نشأ ة قورينا

يروى المؤرخ هيرودوتس عن المرحلة التمهيدية لإنشاء المستوطنين الإغريق مدينة في ليبيا، روايتين استقى إحداهما من الثيرانيين (1) والأخرى من القورينيين (2) و أن مدينة قورينا أنشئت من قبل معمرين ثيرانيين من جزيرة ثيرا الإغريقية حوالى عام 631 ق.م ، حيث يقول المؤرخ هيرودوتس أن المهاجرين كانوا يركبون سفينتين من ذوات الخمسين مجدافاً، حيث كان عددهم قليلاً جداً في بداية الأمر، ولهذا فإن المدينة في بداية تأسيسها كانت صغيرة أو عبارة عن محلة متناسبة مع عدد المهاجرين الإغريق ، ولكن بمرور الزمن صارت هذه المدينة كبيرة، تزداد بالمباني وتزدحم بالسكان بعد أن تعاونت معهم قبيلة الأسبستاي الليبية التي نزل الإغريق بأرضها. وتذكر بعض المراجع،(3) وحسب ما جاء في الأسطورة التي ذكرها المؤرخ هيرودوتس، أن ملك جزيرة ثيراً المسمى "جرينوس" قد توجه في أحد الأيام إلى موحيِ دلفي (4) ليستنبيء الوحي، وكان مِنْ بين مَنْ رافقوا الملك إلى الموحى شاب يدعى باطوس بن بولينيستوس وخاطبت كاهنة الموحي الفيثية الملك جيرنوس، قائلة إنه يتوجب عليه التوجه إلى ليبيا، لإنشاء مستوطنة فيها، لكن الملك تذرع بأنه طاعن في السن، رافضاً الاطلاع بهذه المهمة، وراجياً أنْ يعهد بذلك إلى أحد مرافقيه من الشباب مشيراً دون قصد إلى باطوس(5) ، وبعد عودة الملك ورفاقه إلى جزيرة ثيرا (6). لم يفعلوا شيئاً مما قالته الكاهنة الفيثية، ثم تعرضت جزيرتهم لكارثة الجفاف واحتباس الأمطار سبع سنوات (7) ، فتوجه أهل جزيرة ثيرا مرة أخرى إلى موحى دلفي واستنبأوا كاهنته، فما كان منها إلاّ أنْ كررت على مسامعهم الأمر الإلهي نفسه، القاضي بالتوجه إلى ليبيا، وإنشاء مستعمرة لهم فيها، وفى هذه المرة قرر الثيرانيون أهل الجزيرة ، الإذعان لما أصدر إليهم من أوامر، حيث بادروا فأرسلوا إلى جزيرة كريت القريبة من الساحل الليبي وفداً للاستفسار فيها عن الوجهة التي يتوجب عليهم المضي نحوها بغية الوصول إلى ليبيا، وفى هذه الجزيرة التقى وفدهم عند مرفأ إينانوس بصائد أصداف ومحار، يدعى كوروبيوس ارتضى أنْ يدلهم على وجهتهم وأنْ يقود جماعة استطلاعية منهم إلى جزيرة تقع عند الساحل الليبي) 8(، تسمى جزيرة (بلاتيا)،(9) وبعد رجوع هذه الحملة الاستطلاعية، قرر الثيرانيون إيفاد معمرين بهدف تأسيس مستعمرة استيطانية في بلاتيا، حيث أوكلت مهمة رئاستها إلى باطوس، ثم أبحر المعمرون على ظهر مركبين من ذوات الخمسين مجدافاً، بعد أنْ اختيروا من قراهم السبع بالاقتراع، بحيث يؤخذ واحد من كل أخوين، واتجهوا نحو جزيرة بلاتيا)10(

– كان أول مكان نزل به الثيرانيون في ليبيا جزيرة قرب الشاطئ الليبي تدعى بلاتيا سنة (639 ق.م)، واسمها الحالي بومبا، وهي تشاهد بالعين، من قرى ساحلية تقع غرب مدينة طبرق، مثل قرية عين الغزالة والتميمي وخليج البومبة ومنطقة أم الرزم، وهناك عاش الثيرانيون بأمان لمدة سنتين، حتى استأنسوا إلى أجواء هذا الخليج، وإلى الشواطئ التي انتقلوا إليها فيما بعد إلى مكان يسمي إزيريس على الشاطئ الليبي، حيث أقام المستوطنون في بلاتيا سنتين من الزمن، (11) دون أن يحالفهم التوفيق في نيل نصيب من الرخاء، فكان أنْ عادوا جميعاً إلى معبد دلفي، مخلفين وراءهم على الجزيرة رجلاً واحداً، وهناك عرض الجميع للعرافة حالهم، بعد أنْ خاضوا في الكفاح لإرساء حياة جديدة في ليبيا دون طائل فأجابت العرافة (..أعجبت لذكائكم ودهائكم إذ عرفتم ليبيا ذات المراعي وأنتم لم تطأوها أكثر مني وقد خبرتها..).(12) ولما سمع باطوس ورجاله قول العرافة هرعوا إلى سفنهم وأسرعوا مبحرين إلى جزيرة بلاتيا من جديد، لأنه بات جلياً لهم أنّ الإله أبوللو لن يدعهم وشأنهم حتى يقيموا مستوطنتهم على أرض ليبيا ذاتها، ولقد نزل هؤلاء القوم إلى الجزيرة التي غادروها أولاً، ثم تابعوا

رحلتهم بعد أنْ حملوا معهم الرجل الذي تركوه وراءهم في رحلتهم السابقة، فلما نزلوا إلى اليابسة، انشغلوا ببناء مدينة لهم جنوب بلاتيا في الأرض المسماة أزيريس.13)

– أزيريس: يقول هيرودوتس بعد أن أقام الثيرانيون عامين في جزيرة بلاتيا، انتقل باطوس ورفاقه من بلاتيا وأقاموا محلة بليبيا ذاتها في مكان يواجه بلاتيا يدعى أزيريس)14(سنة (637 ق.م) ويوجد في هذا المكان بقايا كهوف وقبور والكثير من الكسر الفخارية وهو المكان يقع علي شاطئ البحر في داخل قرية أم الرزم ويسمى اليوم " رأس التين " علي بعد 120 كيلو متراً غرب مدينة طبرق ، ويقول عنها هيرودوتس أنها منطقة مخضره ويجري نهر بأحد جوانبها،)15 (وتحيط به وديان تنمو فيها الغابات، حيث ظلوا في ذلك المكان مدة ست سنوات، وفى السنة السابعة أقنعهم الليبيون بالانتقال إلى منطقة أفضل منها، وبعد موافقتهم على الاقتراح الليبي، سار بهم أصدقاؤهم الليبيون من قبيلة الجيليجاماى، فرحلوا بهم غرباً حيث عبروا أثناء الليل إقليم إراسا، 16 (وهى أجود بقعة في البلاد، ذلك بحسب خدعة من جانب أولئك الليبيين، الذين كان همهم تحاشي توقف الإغريق الثيرانيين بذلك الإقليم، ثم حطَّ هؤلاء رحالهم في النهاية عند المكان الذي اسست فيه فيما بعد مدينة قورينا،)17 ونصحهم أدلاؤهم الليبيون بالاستيطان في هذا المكان و قالو لهم ((..لأن السماء هنا مثقوبة..))،)18 (أي أنَّ المطر كثيراً ما يهطل هنا بغزارة. وكان ذلك سنة 631 ق.م حيث ساعدتهم قبيلة الأسبوستاى التي كانت تسكن هذه المنطقة، وقد تعاونوا تعاوناً كاملاً مع هؤلاء الإغريق في إقامة هذه المدينة، بل هناك من المؤرخين يشير إلي أنَّ الإغريق قد تزاوجوا من نساء ليبيات من هذه القبيلة، حيث لم يحضروا معهم نساء)19 (

ثانياً : أصل التسمية

عندما نزل باطوس ورفاقه بأرض قبيلة الأسبوستاى وفي المكان الذي أسست فيه مدينة قورينا كان يوجد به نبع يدعي " نبع أبوللو" 20(ولعل باطوس ورفاقه هم الذين أطلقوا عليه هذا الاسم تمجيداً للإله ابوللو الذي لعب دوراً كبيراً في استيطانهم في هذه المنطقة، حيث قال لهم رفقائهم من قبيلة الجليجاماي "أيها الإغريق إنَّ هذا المكان ملائم لسكناكم)21 (وإذا كان هيرودوتس يدعو هذا النبع الذي أنشأ الثيرانيون عنده مدينتهم نبع أبوللو، فإن المؤرخ كاليماخوس يدعو هذا النبع نبع قوري أو قورا، وربما تفسير هذا الأمر هو أن الليبيين قد عرفوا هذا النبع القديم باسم قوري أو قورا؛ فهم لم تكن لهم أية صلة بالإله أبوللو قبل قدوم الإغريق.)22(وهناك رأي آخر حول هذه التسمية حيث يقول المؤرخ البيزنطي إسطفان إنَّ مدينة قورينا استمدت اسمها من النبع المرتفع الذي كان الليبيون يدعونه نبع قوري، و يؤكد المؤرخ الروماني يوستينوس إنَّ تل مدينة قورينا كان يدعي" تل قورا")23(ويذهب الباحثون مذاهب شتى في تفسير المصدر الذي استمد منه اسم قورينا، فبعضهم يرى أن هذا الاسم مشتق من الكلمة الإغريقية Kytos ومعناها السلة ، ويربط باحثون آخرون بين اسم المدينة واسم الحورية التسالي قورا أو قورانا أو قورينا، ويقول كاليماخوس إنَّ نبات البروق ينمو بكثرة في المنطقة التي أنشئت فيها قورينا، وأنَّ القورا كان الاسم الليبي لهذا النبات، ولذلك لا يستبعد أنْ يكون اسم مدينة قورينا قد استمد من نبات القوري)24(. – التفاعل الحضاري وأثره على مدينة قورينا.

جاء في النصوص المصرية القديمة أنه لم يتم العثور على أبنية لليبيين في العصور القديمة قبل إنشاء قورينا ،وقد يرجع ذلك إلى استعمالهم لحجارة لا تقاوم عوامل الزمن ، وسكنوا في كهوف طبيعية في مناطق متفرقة من الجبل الأخضر وبعضهم يعيشون في مساكن بنيت من سيقان النباتات حتى يتمكنوا من نقل مساكنهم متى ما رحلوا،)25(وأن البعض منهم عرف الخيام الجلدية واستمروا حتى العصر الفرعوني،)26(بالإضافة لبعض الليبيين الذين سكنوا الأكواخ المتنقلة التي انتشرت في أنحاء شمال أفريقيا وعرفت عند الرومان باسم (Mapalia)،)27(كما عرفوا الخزانات لحفظ المياه حسب ما ذكر هيرودوتس.)28(عندما أنشأ الإغريق مدينة قورينا كانوا متأثرين بطبيعتهم العمرانية من المباني والمسارح والأسواق، ولذلك تأثرت مدينة قورينا في بداية نشأتها بهذا النمط حيث طبعت هذه المدينة في تصميمها بالطابع الإغريقي الذي ما كان أن يحرمها من مؤثرات الحضارة الإغريقية التي كنت قائمة في تلك الفترة، وحيث أن المنطقة تميزت بموقع بطبيعة جغرافية لا يختلف كثيراً عن بيئة بلادهم الأصلية وبظروف مناخية وأرض خصبة، إلى جانب تعاون أهل البلاد الأصليين من قبيلة الأسبوستاى التي كانت تقطن منطقة إقليم كورينايكا في تلك الفترة،)29(لأن عدد باطوس ورفاقه كان قليل جداً، فلولا تعاون السكان الليبيين معهم ما كان لهذا العدد القليل أن ينشأ مدينة زاهره بأهلها خاصة أن فترة حكم باطوس المؤسس استمرت 40 عاماً ثم أبنة اركسيلاوس الأول الذي استمر 16 عاماً لم يزد عدد الإغريق الأوائل،)30(ولهذا فإن تعاون الليبيين مع هؤلاء المعمرين أمراً حتمياً ، لتصبح المدينة بعد ذلك من أبرز مدن الساحل الأفريقي التي لا يمكن أن يجد الإغريقي أفضل منه للاستيطان والاستقرار حيث بمجرد اعتلاء باطوس الثاني عرش قورينا سنة 570 ق.م الذي وجه نداء إلى كل العالم الإغريقي واعدً كل المهاجرين الجدد بقطعة أرض، وعندها اسدل الستار على عهد السلام والوئام الذي كان قائماً بين الإغريق والليبيين، ولتبدء مرحلة جديدة في تاريخ قورينا. 31(قدم فيها أفواج كثيرةٌ من جميع مدن العالم الإغريقي ولكي تستوعب المدينة القادمين الجدد كان عليها أن تتوسع في البنيان والعمران، بل أُنشأت العديد من المدن الإغريقية الأخرى على غرار مدينة قورينا. ولقد احتفظ الإغريق بكل تفاصيل حياتهم وحضارتهم في هذه المدينة حتى أن قورينا تفوقت على بلاد الإغريقي ونافستها في التجارة والمباني والأعمال التي لاتزال العمران الباقية تشهد على ذلك)32(بل أصبحت العاصمة الاقتصادية لأكثر من 43 مدينة اغريقية تزودها بالقمح في فترات)33(

ثالثاً :وصف المدينة معالمها الجغرافية:

وصف المؤرخ سترابون قورينا بأنها أنيقة وجميلة ورائعة بمبانيها ،وأنها لا تقل عن أعرق المدن في ذلك الوقت ازدهاراً وشهرة، ويحيط بها سور منيع ،كما تزينت بنقل العبادة والمعابد والشعائر الإغريقية إليها، حيث لا تزال توجد بقايا قبور فخمة جداً وطرق والقنوات والمجاري المائية في مختلف جهات المدينة حتى أن القادم إليها من بعيد تظهر إليه جمال وروعة بقايا ورائعة لمباني الضخمة والأعمدة والقصور وقبور صخرية بالإضافة لمجرى مائي منحوت جزء منه فالصخر وجزء على شكل قوس يمتد نحو المدينة وبنيت جدران مصفوفه بحجارة مربعة جميلة بزوايا قائمة)34(،ويبدو أن هذا المجرى المائي هو الذي يزود المدينة بالماء عبر قنوات كثيرة متفرعة داخل المدينة تظهر أطلال كثيرة تبين مدى الجمال والروعة التي تميزت بها المدينة منها المعابد والأبراج وطرق طويلة بعضها منحوت في الصخر متزينة بالقبور والرسوم البارزة والأعمدة والصفائح التي تكثر عليها الكتابة المنقوشة بالفسيفساء، ايضاً برز في المدينة مبنى كبير ذو نوافذ وأبواب للقبور أمامها ساحات

وممرات وأقواس ودرج كلها نحتت في الصخور وبالقرب من نبع مياه كبير، ويوجد من جهتها الشرقية طرق جميلة منحوتة و بقايا أبنية 35(، ولهذا فإن هذه المعالم هي في اعتقدنا دليل على مدى اهتمام الإغريقي بهذه المدينة وإظهارها في حلة إغريقية على روابي بلاد الإغريق.

- التوزيع المكاني للمعالم المعمارية الأثرية بالمدينة

ذكرنا أن حكم باطوس استمر أربعين عاماً وأشار هيرودوتس في وصفه أن عهده باطوس كان معتدلاً وقد تميز تخطيط المدينة في عهده تخطيطاً معيناً إذ أقيم معبد لأبوللو بالقرب من النبع الذي عرف باسمه ومهد طريق مستقيم وعندما مات أنشئت بالقرب من قبره السوق العامة)36، شهدت المدينة نهضة مميزة في جميع نواحي الحياة وتطور معماري بدرجة كبيرة ومتنوعة حتى أن هذه الفترة عرفت بعصر التفوق الكيرينايكي – أحد أسماء المدينة – ، وقد تنوعت المعالم الأثرية في المدينة لتشمل منها ما يلي :

1 – يُعد ميدان " الآجورا" أول مركز لنشاطات أهالي مدينة قورينا (السوق العامة). وفي النصف الثاني للقرن الخامس ق.م كان الحد الشرقي " للآجورا" قد تم توسيعه في ذلك الاتجاه بمقدار اثني عشر متراً تقريباً، وعند منتصف القرن الرابع ق.م أو بعيد ذلك بقليل ، عرفت هذه " أجورا" عمليات توسيع جديدة أدت إلى تجديد نطاق الصروح والأبنية المحيطة بها، فالطرف الشمالي لهذا الميدان الذي صار يزينه منذ مطلع ذلك القرن)37(الرواق الذي اصطلح الأركيولوجيون على الرمز إليه بالرواق ب/2 ؛ وقد أضيف إليه في تلك الفترة صرح جديد، وهو الرواق الذي يرمز إليه الآن بالرواق ب/3 الأكثر اتساعاً ، حيث حلت الكتل الحجرية الجيرية الصفراء ذات المسام محل قوالب القرميد النيء ، الأمر الذي زاد من روعة مظهر هذا الصرح الذي ما نزال نجهل الشكل الذي كان عليه ، بسبب من إعادة تشييده ثانية على عجالة فوق نفس القواعد القديمة التي كان يقوم عليها إلا أنه يرسم صورة مصغرة موجزة ربما تكون مفيدة في تحديد السياق التاريخي للأجورا. ولم يكن الرواق /3 هذا يحتوي سوى على جناح وحيد يبلغ طوله من الداخل إثني عشر متراً. أما بالنسبة للطرف الغربي لميدان الأجورا فإن الرواق الذي يطلق عليه الأركيولوجيين (*) تسمية الرواق رقم "1" هو يتخذ شكل فناء داخلي يخترقه صف من الأعمدة المركزية ، كما وصف بذلك المؤرخ عبدالكريم الوافي.)38(وفي ما يتعلق بالطرف الشرقي للميدان، فلقد أنشئ عنده منذ الربع الثالث للقرن الخامس ق.م المعبد الذي يرمز إليه بالرمز (إ/3) وهو المعبد المبني من القرميد النيء، مع ناوس داخلي يزيد عرضه عن طوله. و هناك إلى الجنوب من ميدان الأجور معبد أبوللو الذي تم تشييده منذ منتصف القرن الخامس ق.م فوق موقع تيمينوس، فالحقيقة أنه قد عثر في موقع هذا المعبد، أي الزاوية الجنوبية الغربية للميدان الذي نحن بصدده على بقايا مذبح (هيكل) مبني بالحجر الرملي ، تمت الاستعاضة عنه في ما بعد بمذبح مشيد بالأحجار الجيرية المشوب لونها الرمادي بالزرقة، ويحيط به سور. ولقد تم العثور في هذا الـ " تيمينوس" على العديد من قطع وكسر وبقايا القرابين والنذور، ومن بينها وعاء مطلي بطلاء أسود لامع، ونقش عليه نص تكريسي للإله " أبوللو " أما التمثال الذي يمثل إلهة الزراعة ديميتير هو تمثال امرأة جالسة وهي تمثل أله ظل هذا المعبد يحمل اسمها زماناً طويلاً. وأن هذا المعبد الذي قلنا أن عرضه يزيد عن طوله كانت تزين مدخله بوابة فخمة من المرمر الأبيض تفوق من حيث زينتها ودقة نحتها بوابة الأرتيميزيون الثاني في معبد أبوللو. وعلى الجانب الشرقي للآجورا كان يقوم هناك هيرون يعود زمن بنائه إلى فترة ما من فترات القرن الخامس ق.م وفي اعقاب حفريات سبر قام بها الإيطالي ستوكي عام 1961م حيث اشار هذا العالم الاثري بأن هذا الهيرون يحتوي على

مبنى مخروطي الشكل كانت توجد في وسطه حجره جنائزية تغطيها لوحة مرمرية . والدليل على أن هذا الهيرون يعود إلى القرن الخامس ق.م هو نوع الخزف الذي اكتشف حوله ،كما يدل عليه كذلك طراز البناء نفسه. ويرى الأثري الإيطالي ستوكي أن هذا الهيرون إنما هو في الأصل نفس قبر باطوس الأول المؤسس لمدينة قورينا، الذي كان القورينيون يعبدونه. ويضيف ستوكي قائلاً أن الشاعر الإغريقي بنداروس قد شاهد قبر باطوس الأصلي في حوالي سنة 460 ق.م، أي قبل هدمه واستبداله بالحجرة المخروطية التذكارية التي حورت في القرن الرابع ق.م. وإلى جانب هذه الأبنية والمنشآت الدينية المحيطة بميدان الآجورا نجد أنه تحيط بهذا الميدان مباني أخرى ذات علاقة بالحياة السياسية في قورينا ومن بين هذه المباني السياسية الطابع نجد ذلك المبنى الذي يعتقد المؤرخ ستوكي أنه كان يجتمع داخله أعضاء مجلس "البولي" مجلس الشورى الذي تحدد " الدياجرآما" (*) التي يعتقد الكثير من المؤرخين أنها نقشت سنة 321 ق.م أي في العصر البطلمي في قورينا حيث تشير بعض الآراء بأن بطلميوس بن لاجوس ملك مصر البطلمي هو من أصدرها بعد استيلائه على قورينا، حيث تثير هذا الدياجراما بأن عدد أعضاء مجلس الشورى في قورينا هو خمسمائة عضو ؛ كما ويوجد بين معبد أبوللو مبنى عام آخر تم تشييده إبان القرن الرابع ق.م وكانت واجهة هذا الصرح المستطيل الشكل تطل على الجانب الغربي الطويل لميدان الآجورا ،) 39(وتوجد داخل هذا الصرح آثار منصة منبر إلى الشمال من مدخله ، كما توجد آثار مقاعد. وهكذا فإن هذا المبنى كان يؤمن اجتماع حوالى مائة شخص جالسين على مقاعد)40(ويرى ستوكي أن المبنى المذكور يعود إلى بدايات الفترة الجمهورية من تاريخ قورينا، ولقد كشفت الحفريات الايطالية عن وجود بوابة تفضي إلى هذا المبنى تطلق عليها تسمية بوابة الأباطرة،)41(وهذا المبنى هو مبنى مجلس الشورى وهو ما جاء مطابق مع ما جاء في دياجرامة بطلميوس التي تحدد عدد أعضاء مجلس الشيوخ بمائة وواحد الأعضاء.)42(.وعلى الجانب الجنوبي لميدان الآجور عند حافة الشارع الشرقي يوجد مبنيان خصصا للقضاء. حيث يعتقد المؤرخ أندرية لاروند أنهما يعودان إلى القرن الرابع ق.م، أي إلى الفترة الإغريقية.)43(

إذاً فإنه يبدو بوضوح أن القرن الرابع ق.م وهي كما ذكرنا يعتبر نهاية العصر الإغريقي قد شهدت تغيرات جغرافية شتى في مجالات التشييد العمراني في قورينا، ففي النصف الأول من ذلك القرن كانت أعمال البناء والتشييد ما تزال محدودة، وليس من السهل تمييزها عن الأبنية التي أقيمت خلال القرن الخامس ق.م ويمكن القول بأنه تم عندئذً الانتهاء من تشييد مجموعة أولى من الأبنية ذات الطابع التقليدي سواء من حيث نوعية مواد البناء المتيسرة محلياً، أو من حيث أحجام الأبنية، التي ظلت عموماً متواضعة؛ وعلى العكس من ذلك ، فإن النصف الثاني من القرن الرابع ق.م قد شهد تغييراً كاملاً ، إذ لم تأخذ الأبنية في التعدد والكثرة فحسب ، بل ازدادت ضخامة واتساعاً ، وصارت تتسم بالجمال والفخامة، سواء من حيث نوعية مواد البناء، أو من حيث أنماطه وأشكاله التي اتسمت بطابع التجدد واستخدام المرمر والجرانيت. الأمر الذي يرجح منه أن القورينيين كانت لديهم ابتداءً من منتصف ذلك القرن مصادر مالية متزايدة، وأنهم حرصوا على استغلال تلك الموارد لتجديد وتحسين الإطار البنائي في منطقتين من مناطق مدينتهم تتركز فيهما معظم صروح وأبنية حياتهم الحضرية، حيث تم عندئذ إحداث تحويرات في هياكل معبد ابوللو في المباني المحيطة بميدان الآجورا وعندئذ تحدد شكل المدينة متخذة طابعاً معمارياً ظلت تتميز به حتى العهد الإمبراطوري . وحتى وإن ظل تاريخ تشييد هذا المبنى أو ذاك موضع أخذ ورد واختلاف بين علماء الآثار إلا أن المخطوط العريضة لشكل المدينة كانت قد تحددت نهائياً ، بحيث لم تعد تشهد ضروب العمران اللاحقة والأبنية التالية التشييد أي تغيير في

النمط المعماري وفي الهيكل العام للمدينة.)44(كان أبوللو راعياً لمدينة قورينا وأهم مؤلهيها، ويعد المعبد المكرس له على المصطبة أسفل النبع المقدس أحد أكثر معالم المدينة القديمة أهمية.)45(ولقد أصبح معبد أبوللو من حيث شكله ومظهره المعماري يرمز إلى نهاية مرحلة ركود النشاط العمراني الذي ظلت تعاني منه مدينة قورينا منذ زوال عهد الملكية البطلمية، وهذا أعاد حركة البناء والتشييد العمراني بعد طول توقف . كذلك فإن صروح أماكن العبادة والمراسم والنشاطات الدينية المنبثة أبنيتها حول ميدان الآجورا قد سرت فيها الحياة هي الأخرى ومستها عصا حركة التجديد والابتكار العمراني كما صارت الأبنية والصروح المخصصة لنشاطات وفعاليات المدينة السياسية هي الأخرى ملائمة تماماً للهيئات والمجالس الحكومية التي تقلصت أحجامها وأعداد أعضائها خلال فترة سيطرة الطبقة الأرستقراطية على الحكم.)46(

وبعد سقوط الملكية في قورينا سنة 440 ق.م 47(كان للهجرات الوافدة إلى المدينة دور مهمٌ في ظهور أشكال جديدة للعمارة فالطراز الدوري تأثر بالطراز الأيوني فتمازج الطرازين خلال القرن الخامس الميلادي كنتيجة لاختلاط بعض الجماعات مع بعضها في الاقليم عامة ومن أمثلته بوابة البروبيلايا الإغريقية لساحة أبوللو المقدسة لديهم ، كذلك عمارة الأضرحة مثل أضرحة صنيبات العويلة في منطقة الأبرق، وخزانة كريني في دلفي ومعبد رؤوس الأصلاب، المرجح وجوده من القرن الخامس الميلادي للتوسع في إنشاء المستوطنات الزراعية مع ملحق به معابد لممارسة الطقوس الدينية . لقد شُيدت الصروح المعمارية من قِبل اصحاب الثروات في ما بين سنة 440 –401 ق.م ، لأنهم كانوا يقدموا القرابين والعطايا للمعابد الدينية وكتبت أسماؤهم على جدران تلك الصروح، مثل معبد الآجورا خلال النصف الثاني من القرن الخامس ق.م، الذي تم بناؤه على أنقاض معبد سابق الذي أنشئ خصيصاً للإله أبوللو، بدليل وجود بقايا قرابين ونذور عليها نقوش، و الواضح أن المهندس أُجبر على بناؤه في مساحة تميزت بكبر عرضه عن طوله، وله باب مصنوع من الرخام الأبيض مزخرف بدقة متناهية مميزاً عن باقي الزخارف ويرجح أنه أقدم باب يعود لما قبل سقوط الملكية تميز بتطريز يجمع بين النمط الدوري والأيوني ويحتوي على ثلاثة قاعات " أكبرهن الوسطى " ويلاحظ بأنه تم ترميم بعض معالم المدينة في نفس الفترة مثل قبر باطوس الأول وهو عبارة عن بناء مخروطي الشكل يحوي حجرة جنائزية مغطاة بلوحة مرمرية بالقرب منها خزف يعود للقرن الخامس ق.م وأصبح هذا القبر مقدس كما هو متعارف عليه عند الإغريق)48(.

2- المعابد: كان للمعبد الإغريقي شكلاً معيناً ممثلاً في القاعة الرئيسية ورواق المعبد الأمامي وحجرة خلفية مغلقة تمثل محراب خاص بالكاهن، وتقام صفوف من الأعمدة أمامية وخلفية أو من جميع الجهات على شكل صفوف، ومن أمثلة هذه المعابد التي ظهرت في العهد الملكي في قورينا معبد أبوللو الأول، معبد زيوس الأول، معبد أرتميس الأول، ثم ظهرت معابد أخرى تتمثل في)49(:

أ- معبد أبوللو الثاني: يقع في ساحة أبوللو المقدسة الذي يرجع للقرن الرابع ق.م بنىَ على أنقاض معبد أبوللو الأول بالقرب من معبد أرتميس بحجارة معظمها جيرية لها ستة أعمدة أمامية وخلفية و إحدى عشر عمود في كل جانب له حجرة نصفها تحت الأرض كذلك حجرة أمامية وحجرة رئيسية للتمثال وحجرة خلفية مغلقة للكاهن واستخدم الرخام المستورد لأول مرة للمذبح الكبير لأبولو وفي القاعدة الرخامية التي تحمل المعبد وفي العمودين الملتصقين بالأروقة الجانبية وبه زخارف أيونية بطراز دوري مما يدل على العمارة الدورية المؤثرة في

تلك الفترة وحركة التجديد على نطاق واسع في الحياة الدينية لأشكال وأنماط المعابد وظهور فن معماري جديد ساهم في تغيير مفهوم العمارة الإغريقية في تلك الفترة 50(.

ب- معبد أرتميس الثاني: تم بناؤه في نهاية القرن الخامس وبداية القرن الرابع ق.م، على بقايا معبد أرتميس الأول المشيد بنهاية القرن السابع وبداية القرن السادس ق.م ويعتبر أقدم بناء معماري في عصر دويلات المدن الإغريقية بثلاثة حجرات وسطية وحجرة أمامية على جانبيها عمودان مشيدة من الرخام ، تميز هذا المعبد بأن ليس له صفوف أعمدة خارجية، وأيضاً بجمعه لنوعين من العمارة بين الطرازين الدوري والأيوني، وقد أزداد مدخل الردهة بإطار رخامي منحوت على نحو رفيع، ويرجح أنه أول استخدام عماري مهم للرخام في قورينائية، حيث كان للمعبد باب رخامي. ولقد عثر أسفل المعبد على أسس مبنى سابق ربما ينتمي إلى أواخر القرن السابع أو أوائل القرن السادس ق.م وكان مربع الشكل تقريباً 51(

ج- معبد أبوللو: شيد في نهاية القرن الخامس وبداية القرن الرابع ق.م اكتشفت فيه بقايا قرابين ونذور تدل على هوية المعبد والتي يعتقد أنه بناء للإلهة ديميتر بدلالة الوعاء المطلي باللون الأسود اللامع ونقش عبارة عن تكريس للإله أبولو، يتميز بطوله أكثر من عرضه، زود المعبد بوابة فخمة من المرمر الأبيض فاقت في زخرفتها وزينتها ودقة نحتها بوابة معبد الإلهة أرتميس الثاني في ساحة أبولو المقدسة. وهناك معبد لم يتم تحديد هويته بدقة وجدت آثاره خارج أسوار المدينة مصمم على غرار معبد أبولو، يرجع تاريخ بناؤه لنهاية القرن الرابع وبداية القرن الثالث ق.م، يرجح أن يكون معبد مخصص لإلهة الحب والجمال أفروديت التي انتشرت عبادتها بشكل واسع أبان حكم البطالمة للإقليم عامةً ، بالإضافة لمعابد أخرى انتشرت في ضواحي المدينة مثل معبد أسكليبيوس ربما كان مدرسة أو مشفى لاقتران هذه الآلهة بالشفاء وعلاج الأمراض وقد بنى بحجارة مكسوة بالرخام رفعت أعمدته بقطع حجرية ملتصقة مع وجود أعمدة رخامية)52(

3- المقابر: لا تخلو أي مدينة إغريقية من المقابر والأضرحة لدفن الموتى على طول تاريخها تنوعه أشكالها وزخرفها وتأثرت على مر الزمن بالحضارات والفنون المعمارية منه المصري القديم ، ولا تزال هذه القبور شاهداً للعيان على الاستيطان والعمارة الإغريقية فالمقابر في المدينة تشكل حيز كبير من مساحتها وتقدر المقابر بأنواعها بأنها (منحوتة في الصخر – مستطيلة – دائرية – وذات شوهد وتوابيت الذي هو نوع من الطراز السائد استخدم في القرن الرابع عشر ق.م ، وما بعده هو منحوت من صخور تقف على منصة مدرجة – والقبور الفردية الصخرية أو المغطاة بالواح صخرية) وتعدادها بالألاف حتى يمكن القول أنها مدينة الأموات 53(.

4 – المنشآت الدفاعية: الأسوار : ساعد موقع المدينة على قمة الجبل وإحاطة الوديان العميقة بها على تميزها بمزايا دفاعية فجهة الشمال بها سور يحمي الطريق الرابط بين المدينة وميناؤها ومن الناحية الغربية الجنوبية السور يمتد محاذياً لمجرى الوادي الغربي أما الجهتين الشرقية والجنوبية الشرقية لا يحميهما سور ، وكانت هذه الأسوار القوية تمتد لمسافة يزيد محيطها عن خمس كيلومترات)54(.

5- قلعة الأكروبولس: تقع على جزء مرتفع منيع له خنادق وأنفاق سرية تستخدم وقت الضرورة مما يعتقد أن بناء هذه الأسوار والاستحكامات بداية عصر دويلات المدن، وقد أعيد ترميمها وتجديدها وزيادة طولها في نهاية عصر الدويلات وبداية سيطرة البطلمية وهو ما منع الغزاة من دخول المدينة خاصة ان هناك قلة في المعدات لفك الحصار واقتحام المدينة 55(.

6 - الأبراج: دل وجودها على مدى الاستعداد والحذر من الغزو الخطر القادم نحوها ، حيث يوجد برج في الزاوية الشرقية للقلعة (الأكروبولس) وآخر يطل على الجنوب الغربي بالإضافة لبوابات رئيسية مشرفة على هذه الأبراج)56(. كما شهدت المدينة عمليات ترميم وبناء بعض المنشآت العمرانية ما بين عامي 117 – 138 ق م وهي فترة حكم الإمبراطور هاديان بعد حرب اليهود واعتدائهم على المنطقة، فقام بإصلاح ما أفسدوه وما دمرته الحرب، وقد بلغت إصلاحاته حتى مدينة يوسبيدريس(**) . ولم يأتي القرن الثاني الميلادي حتى تم إصلاح كل المنشآت العامة باستثناء معبد زوس الكبير والذي أقاموا تمثال ضخم لزيوس نفسه يطابق التمثال الذي كان له في معبد قورينا. وقد شهدت قورينا عصرها الذهبي كمدن البحر المتوسط آنذاك لكن معايير الدولة الفنية في مجال العمارة قد تغير بدليل المنشآت ذات الطراز الدوري الوقور استبدلت بمنشآت من الطراز الكورينثي للزخارف ، وأغطية بكساء من الرخام . تكريماً للامبراطور سيفيروس سبتيفيروس الذي حكم الأمبراطورية الرومانية من 193 – 211 ق م حيث أُقيمت له بوابة في شارع قورينا الرئيسي أعلى عربة نصر تقديراً لفضله على إقليم كورينايكا،)57(ويرجح أن هذه المباني بنيت على يد الرومان، ولكن أصل الأغلبية العظمى منه إغريقي بحكم أن المدينة بدأت تتدهور في العهد الروماني؛ ولقد وجد في المدينة ساحة صغيرة يبدو أنها ذات مكانة كبرى منحوتة كلها بالصخر وقبور بعضها مربع من الصخر الأصم وجزء منها عبارة عن مربعات كتل حجرية بزوايا قائمة ، كما تظهر على الطريق آثار عجلات قد تكون عُبدت لتمر عليها مواكب أبولو الدينية ، ويظهر قبر باطوس مؤسسة المدينة بجانبه معبد الأموات الصغير، أما باقي الملوك الآخرون فقد دفنوا بعيداً عن المدينة؛ ولعل أنصاب قبورهم توجد على طول الطريق التي يقدسها القورينيون آنذاك. أضيقة إليها في وقت لاحق قبور ملكية أخرى بالإضافة لهذا هناك معبد الديوسكور في نفس الساحة الصغيرة)58(.

7 – المسارح: من العلامات المميزة في المدن الإغريقية وجود المسارح، والذي يرجع نشأتها لأساس ديني مرتبط بعبادة الإله أبولو، راعي الفنون ويقع في شمال غرب المدينة أمام ساحة أبولو المقدسة ويعرف باسم (مسرح المرتوزا) مرت عليه عدة عمليات تطوير في ثلاثة مراحل عاصرت المرحلة الثانية ونصف الثالثة من عصر دويلات المدن المستقلة وبداية سيطرة البطالمة التي أثرت بشكل واضح على العمارة في المدينة.)59(وهناك معالم معمارية أثرية أخرى من أمثلتها منطقة الأغوار وهي سوق يوناني روماني به المسرح الروماني والأدويون التي تشيه المسرح مخصصة للموسيقى بالإضافة لنصب بحري يمثل آلهة النصر على هيئة امرأة لها جناحين ، ويوجد أيضاً معبد ديمتر و ساحة أبولو التي بها نبع أبولو بمياهه الجارية إلى وقتنا هذا ، وتوجد بوابة اغريقية ترجع للقرن الرابع ق.م وبوابة رومانية ترجع للقرن الثاني ق.م)60(.

ومن ذلك يتضح أن للمدينة معالم مميزة ومتعددة كانت نتاج لعهود وأحداث مختلفة أثرت في تفاصيل عمارتها من حيث الشكل والنوع والغرض من وجودها؛ فبنيت المسارح والمعابد والحمامات في أزمنة مختلفة ومتنوعة الثقافة والفكر منذ بداية من سكان المدينة الأصليين من القبائل الليبية ووصول إغريقية إلى الفتح الإسلامي توالت عليها الظروف والأحداث طبيعية وبشرية التي أعطت المدينة صورتها

الأثرية المعبرة عنها و المتبقى منها مثل: الميدان (فوروم) والمسرح الروماني ومنزل ياسون الكبير ومسرح الموسيقى والتمثيل أوديوم و الساحة العامة (السوق) والقاعة (الأكربول).ونبع أبوللو ومعبد أبوللو والمسرح الإغريقي و الحمامات الإغريقية وقوس ماركوس أوريليوس وكذلك مسرح السوق والبوابة السويرية وكنائس شارع الوادي والكاتدرائية والصهريج الكبير وميدان سباق الخيل معبد زيوس .)61(

الخاتمة

يمكن إيضاح جملة من النتائج على النحو التالي:

1- أن مدينة قورينا كانت أقدم مستعمرة أغريقية أنشأها الإغريق في ليبيا .

2- أن باطوس ورفاقه هم من أنشأوا قورينا كمستعمرة .

3- تدل الآثار المتبقية أن المدينة قد أنشئت في أول عهدها على التل الغربي قرب السفح الشمالي الغربي من النبع السالف الذكر الذي يدعى قورا أو قوري والذي تغير اسمه إلى نبع أبوللو من قبل الاغريق (الثيرانيين) لما له من موقع استراتيجي طبيعياً وأمنياً .

4- تكونت المدينة في بداية عهدها من ثلاثة أجزاء رئيسية (الساحة الدينية بها معبد أبولو وأرتميس – الأكروبول مقر الملك وأعلى مكان فالمدينة – باقي المدينة).

5- كان هناك شارع كبير مرصوف من الشمال الغربي إلى الجبوب الشرقي رابط بين الأكروبول وباقي المدينة وعند نهايته يلتقي عمودياً مع طريق قادم من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي ليلتقي مع الطريق المؤدي إلى الساحة الدينية ويمكن الوصول إلى الساحة أيضاً من درب قطع في الجانب الشمالي (خريطة قورينا).

6- تأثرت المدينة الأثرية بالعامل الديني في جميع جوانب الحياة خصوصاً ما يتعلق بالعمارة والبناء.

7- تأثرت المدينة بتنوع الثقافات التي توالت عليها بحسب الحقب الزمنية التي مرت بها وفرضت شكل حياة في المدينة.

8- كان للجانب الاقتصادي دور بارز في جوانب متعددة من عمارة المدينة من حيث المستوى المادي لأصحاب الثروات والممتلكات من حيث نوع السكن وشكلة وقبورهم .

9- تأثرت المدينة بمدى التوازن الذي كانت تحاول عبر فترات متفرقة إحداثه عند اختلاط الحضارات والشعوب من حيث الفن والذوق المعماري مما أدى لظهور مراحل معمارية جديدة تتميز بتنوع وتشابك بين الفنون المعمارية المختلفة الطراز.

10- أثرت الحروب والنزاعات وعمليات التدمير التي شهدتها المدينة في معمارها ومبانيها العامة. وذلك أثر في تغير النمط المعماري للمدينة في بعض السنوات مثل ما فعل اليهود عنما أرادوا الانتقام من سكان المدينة سنة 711 م.

11- تأثر الفن المعماري في المدينة بالجانب العلمي الهندسي المعماري والرياضيات الذي ارتبط أيضاً بالجانب الجمالي في التصميم مثل ما وضع عالم الهندسة (دلفي ثيودورس) أسس بناء المنشآت المعمارية لمعالم المدينة .

12- تأثر النمط المعماري في المدينة بالفن المصري وبشكل واضح في المعمار البطلمي والهيلينستي ، حيث بعض الأعمدة تعود لفترة عهد البطلمية وتشابهه مع فنون العمارة المصرية خصوصاً نظام القبور التي أخذت شكل المصاطب المدرجة بنمط حلقي مستمد من الفن المعماري المصري .

13- كان لرغبة الوافدين للمدينة من الإغريق في صبغ المدينة بطابع حياتهم الدينية والثقافية والاجتماعية والمعمارية أثر على معالم المدينة وتركيبتها وشكلها عبر الأزمنة المختلفة. بالإضافة للتفاعل الذي حدث بين السكان الأصليين للمدينة والمهاجرين إليها من اختلاط للحضارات والثقافات الوافدة.

14- ازدهرت المدينة بشكل واضح ومميز بمعمارها واقتصادها في فترة العصر الذهبي (أواخر القرن الثاني الميلادي خاصة ما بين 193 – 211 ق.م وهي فترت الأمبرطور سيفيروس سبتيفيروس وتفوقت عن باقي المدن المجاورة بأعمال الترميم والإصلاح والإنشاء لمعالم المدينة المعمارية باستخدام فنونهم وثقافاتهم وإدخال تصاميم وطرز معمارية جديدة.

المصادر و المراجع

أولاً: المصـادر الأجنبية :

1- Herodotus, Histories With an English translation by A.D., Godley The Loeb Classical Library, London, 1957.

ثانياً :المراجع العربية:

1- إبراهيم نصحي ، تاريخ مصر في عصر البطالمة، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية،
2- ---------- ، إنشاء قوريني وشقيقاتها ،الطبعة الأولى ،منشورات الجامعة الليبية ، دار الكتب ، بيروت ، 1970.
3 - جاسون ، آثار مدينة قورينائية ، إدارة البحوث الأثرية ، 1971 .
4 - حسين الشيخ ، اليونان ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1993 .
5- خشيم، علي فهمي ، نصوص ليبية من هيرودوتس. سترابون. بليني الأكبر. ديودوروس الصقلي. بروكوبيوس القيصرى . ليون الأفريقي، طرابلس ، دار مكتبة الفكر ، ط 2، 1975.
6 - رجب عبد الحميد الأثرم ،تاريخ برقة السياسي من القرن السابع قبل الميلاد وحتى بداية العصر الروماني ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، 1988.
7 - رجب عبد السلام الأثرم ، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم ،جامعة قاريونس ،بنغازي ، 2002
8 - شلوف ، عبد السلام محمد ، نقوش ونصوص من ليبيا ، بنغازي ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، ط1، 1994.
9 - صالح ونيس عبد النبي ، المعتمد في السياحة والآثار ،اللجنة الشعبية العامة للثقافة والآثار، الطبعة 1 ، 2006.
10 - عزت زكي قادوس ،آثار العالم العربي في العصرين اليوناني والروماني ، مطبعة الحضري ، الاسكندرية ، 2003 .
11 - عبد العليم ، مصطفي كمال ، دراسات في تاريخ ليبيا القديم ، بنغازي ، منشورات الجامعة الليبية ، 1966.
12- عبد اللطيف محمود البرغوثي ، التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي ، منشورات الجامعة الليبية ، الطبعة الأولى ، 1971.
13 - فيليب كنريك، قورينائية .إقليم المدن الخمس، ت. أحمد بوزيان وعبدالله الرحيبي، جمعية الدراسات الليبية ، تونس،2013.
14 - محمد مصطفى بازامة ، قورينة وبرقة نشأة المدينتين في التاريخ ، منشورات مكتبة قورينا ، بنغازي ، 1973 .
15 - يوحنا بطرس ثريغه ، ت. سليمان إبراهيم الجربي ، مجلس الثقافة العام، سرت ، 2006 .

- ب- المراجع المترجمة إلى اللغة العربية :

1- أندرية لاروند ، تاريخ ليبيا (برقة في العصر الهليسيني) من العهد الجمهوري حتى ولاية اغسطس ،ترجمة عبد الكريم الوافي ، الطبعة 1 ، بنغازي ، منشورات جامعة قاريونس
2- فرنسوا شامو ،في تاريخ ليبيا القديم -الإغريق في برقة -الأسطورة والتاريخ ،ت. محمد عبد الكريم الوافي ، منشورات قاريونس ، الطبعة 1 ، بنغازي ،1990.

رابعاً :- الدوريات :

1- أحمد حمدي ، تمثلات نبات السلفيوم على المخلفات الأثرية ، مجلة البحوث التاريخية ، عدد 2 ، مركز جهاد الليبيين ، 1990 .
2 - المسلمي ،عبدا لله حسن، كاليماخوس القوريني شاعر الإسكندرية، بنغازي، منشورات الجامعة الليبية ، مجلة كليةالآداب،1994.
3- الأثرم، رجب عبد الحميد ، ((هيرودوتس والليبيون))، طرابلس ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، مجلة البحوث التاريخية ، السنة الرابعة عشرة ، العدد الثاني ، 1993.
4 - ر.ج. تشايد ، أخبار من الآثار في برقة ، مجلة ليبيا القديمة ، مجلد 2 ، الإدارة العامة للأثار والمتحف والمحفوظات التاريخية ، ليبيا، 1978 .
5- شلوف، عبد السلام محمد ، باتوس الأول ، طرابلس ، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، مجلة البحوث التاريخية، منشورات جامعة الفاتح ، لسنة العاشرة ،العدد الثاني ،1987.
6- عبد السلام عبد المولى الحداد ، مجلة علوم البحار والتقنيات البيئية ،المجلد 5 ، العدد 1 ، 2019م.
7- عبد السلام عبد المولى الحداد ،الطرق لإقليمية ودورها في تحديد اتجاهات التوسع العمراني بمدينة شحات ،بحوث المؤتمر الجغرافي الخامس لقسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية، جامعة طرابلس ، كلية الآداب ، 2022م.

خامساً : الرسائل العلمية:

1- الفرجاني محمد الفرجاني ، تاريخ كيرينايكا منذ سقوط الملكية حتى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد 440 – 300 ق.م ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بنغازي ،كلية الآداب - قسم التاريخ ، للعام 2012م .
2- سالم عبد الرسول المهدي،إقليم بنغازي التخطيطي، رسالة دكتوراه(غير منشورة)، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية – جامعة عين شمس، القاهرة ، 2016.

الهوامش

(1)عبد السلام عبد المولى الحداد ،الطرق لإقليمية ودورها في تحديد اتجاهات التوسع العمراني بمدينة شحات ،بحوث المؤتمر الجغرافي الخامس لقسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية، جامعة طرابلس ، كلية الآداب ، 2022م ، ص ص 18 – 19 .

(1) Herod. IV, p150 .

(2) Ibid. pp 154-157 .

(3) إبراهيم نصحي، إنشاء قورينى وشقيقاتها، منشورات الجامعة الليبية، كلية الآداب ، ط1، 1970، ص 77.

(4) يحتل وحى دلفي مكان الصدارة في العصر الكلاسيكي، وقد كان رب هذا الوحي هو أبوللو وكان تمثاله عبارة عن كتله من الحجر مخروطية الشكل ، و كانت كاهنة شابه تدعى بيثيا تلقي إجابات الوحي شعراً وهي في حالة من التوتر العصبي الشديد بعد أن يطرحها عليها كاهن معين ، وكان هذا المركز الديني مصدراً للمعلومات الاستشارية، سياسياً وجغرافياً وعسكرياً ويعتبر البعض أن مشورته بإنشاء قورينا تدل على معلومات جغرافية واقتصادية ممتازة ،ويقع موحى دلفي بمدينة دلفي وكانت تقدم فيه ذبائح وقرابين ونذور من خمر وعسل وخيول وكباش، وهو يقع عند سفح جبل برنا سوس على ارتفاع ألفى قدم فوق خليج كورنيثة وهو أقدم وأقدس معابد الإغريق الوثنية ولقد خربه

الفرس سنة 480 ق.م ثم خربة الغاليون سنة 279 ق.م واستولى الطاغية الروماني نيرون على 500 من تماثيله : وظل موحى دلفي قائماً حتى سنة 390 ميلادي حيث أغلق باسم المسيحية نهائياً .

(5) شامو، فرنسوا، في تاريخ ليبيا القديم (الإغريق في برقة الأسطورة والتاريخ)،محمد عبد الكريم الوافي، بنغازي، منشورات جامعة قار يونس ، ط1 ،1990، ص 108 .

(6) اسمها القديم جزيرة كاليستي واسمها الحالي جزيرة سانتورين .

(7) Herod. IV,pp.150-153

(8) Herod. IV,pp154-157

(9) اختلف المؤرخون حول التعرف على جزيرة بلاتيا وذلك لوجود ثلاث جزر في خليج البومبا ، أقربها إلى الشاطئ جزيرة تدعى جزيرة المراكب أو عجل البحر وهي مستوية السطح ، وأوسطها جزيرة صخرية وعرة السطح تدعى بومبا أو البردة، وباتجاه شمال غرب جزيرة مستوية السطح قريبة من الشاطئ يصلها جسر رملي تحت سح البحر وهى تدعى كذلك بومبا ويرى المؤرخ بيتس أن . جزيرة المركب هي جزيرة بلاتيا ويؤيده في ذلك نصحي في كتابه إنشاء قورينى وشقيقاتها ص ص 46-48 ، وذلك لاستواء سطح هذه الجزيرة وبعدها عن الشاطئ يوفر للوافدين الأمن ويرى شامو ص116 أن جزيرة البردة هي بلاتيا لأنها أكثر ارتفاعاً واتساعا ،ويرى بوردمان أن جزيرة بلاتيا هي الجزيرة التي تدعى لأن بومبا لأنها مستوية السطح حيث يربطها جسر رملي .

)10(بازامه، محمد مصطفي، قورينة وبرقة نشأة المدينتين في التاريخ ، بنغازي، مكتبة قورينا للنشر والتوزيع،1973،ص ص 44 ،46

(11) Herod. IV, p151 .

(12) Herod..lV,157

)14- منطقة ازيريس التي ذكرها هيرودوتس فهو يقول ((..انها تقع مقابل جزيرة بلاتيا ..)) ويقول عنها الرحالة الفرنسي باشو الذي كان في زيارة الآثار المصرية ، عندما سمع عن آثار الإغريق في برقة ، وكان ذلك عام 1820م فعندما وصل إلى منطقة عين الغزالة قادماً من مصر مع أدلائه رأى الجزر الثلاثة في مقابل الساحل غرب منطقة عين الغزالة، وكان قد اطلع على ما دونه هيرودوتس فإن هذا الرحالة يجعل منطقة إيزيرس عند حافة وادي التميمي ، للمزيد ينظر نصحي ، أنشاء قورينى وشقيقاتها ، المرجع السابق ، ص ص48 -54، وقد قمت أنا بزيارة إلى منطقة أزيريس التي تقع اليوم عند راس التين على شاطئ البحر داخل منطقة أم الرزم حيث وجدت آثاراً وحفريات واضحت المعالم في هذه المنطقة قد تم اكتشافها أخيراً عندما عثر عليها أحد المواطنين وقد تبين لي أن مياه البحر قد غطت جزء من هذه الحفريات والأثار وفي هذا دليل على ارتفاع منسوب مياه البحر.

15- شلوف، عبد السلام محمد ، باتوس الأول ، طرابلس ، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، مجلة البحوث التاريخية، منشورات جامعة الفاتح ، لسنة العاشرة ،العدد الثاني ،1987م ، ص ص 85- 86 .

(17) Herod,IV,158.

)18 - خشيم، علي فهمي ، نصوص ليبية من هيرودوتس. سترابون. بليني الأكبر. ديودوروس الصقلي. بروكوبيوس القيصرى . ليون الأفريقي، طرابلس ، دار مكتبة الفكر ، ط 2، 1975 ، ص 38 .

)19 - الأثرم ،رجب عبد الحميد،تاريخ برقة السياسي من القرن السابع ق.م وحتى بداية العصر الروماني، منشورات قاريونس، بنغازي، ص122؛ شامو ،الإغريق في برقة، المرجع السابق ،ص 162 .

)21 (.Herod IV, p 158

22 - المسلمي ،عبدا لله حسن، كاليماخوس القوريني شاعر الإسكندرية، بنغازي، منشورات الجامعة الليبية، مجلة كليةالآداب،1994 ، ص ص 19-21.

23 - نصحي ، انشاء قورينى وشقيقتها ، المرجع السابق ، ص ص 56-57.

24 - المسلمي ،عبدالله حسن، كاليماخوس القوريني، المرجع السابق، ص ص 20-21.

25-)Herodotus,IV,190.

- 26 O.Bates,op.cit.,p.168.

27 Ibid. p. 169 ff. -

) 28Herodotus,IV,173.-

)29 - الأثرم، تاريخ برقة السياسي والاقتصادي من القرن السابع قبل الميلاد وحتى بداية العصر الروماني، المرجع السابق، ص85.

30 - شامو، فرنسوا، الإغريق في برقة ، المرجع السابق، ص 167،168.

32 - يوحنا بطرس ثريغه ،تاريخ قوريني، ت. سليمان إبراهيم الجربي ، مجلس الثقافة العام، سرت ، 2006 ، ص ص 9- 10.

33 - شلوف ، عبد السلام محمد ، نقوش ونصوص من ليبيا ، بنغازي ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، ط1، 1994،ص40 .

34 - يوحنا بطرس ثريغه، تاريخ قوريني، المرجع سابق ، ص78.

)36 - الأثرم ، تاريخ برقة السياسي من القرن السابع قبل الميلاد وحتى بداية العصر الروماني ، ص 35 .

37 - الفرجاني محمد الفرجاني ، تاريخ كيرينايكا منذ سقوط الملكية حتى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد 440 – 300 ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التاريخ ، جامعة بنغازي ،كلية الآداب ، للعام 2012م، ص 142.

(*)علماء الأثار.

38 - أندرية لاروند، في تاريخ ليبيا القديم (برقة في العصر الهلينستي)، محمد عبدالكريم الوافي،بنغازي،منشورات جامعة قاريونس،ط1،2002، ص 193.

(*) هي وثيقة نقشت على مسلة مرمرية عثر عليها في الحوض البارد بحمامات قورينا وتوجد هذه المسلة حالياً بمتجف مدينة شحات " قورينا " .

" وهي تتضمن نقشاً يصف دستور قورينا البطلمي الذي يعتقد أن بطلميوس بن لاجوس ملك مصر البطلمي قد أصدره بعدا استيلائه على قورينا في سنة 322 ق .م وبالرغم من أن ديباجة هذا الدستور قد ضاعت وأن أسطر القسم الأخير منه قد انطمست إلا أن نص الدستور نفسه ما يزال في حاله سليمة ويتضمن هذا الدستور 15 مادة وكان العلامة ألايطالي سلفيو فيرى هو أول من نشر نص هذا النقش، للمزيد انظر مصطفي كمال عبدالعيلم، دراسات فى تاريخ ليبيا القديم ص 136، كذلك إبراهيم نصحي،تاريخ مصر في عصر البطالمة، ص ص 356 ،371 .

39 - لاروند، في تاريخ ليبيا القديم (برقة في العصر الهلينستي، المرجع السابق، ص ص 193،194.

40 - فيليب كنريك، قورينائية.إقليم المدن الخمس،ت.أحمد بوزيان وعبدالله الرحيبي، جمعية الدراسات الليبية تونس،2013،ص170 .

41 - لاروند، في تاريخ ليبيا القديم (برقة في العصر الهيلينستي)، المرجع السابق، ص 195 .

42 - (الفرجاني، تاريخ كيرينايكا منذ سقوط الملكية حتى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد 440 – 300 ق.م، المرجع السابق، ص 142.

43 - لاروند، في تاريخ ليبيا القديم (برقة في العصر الهيلينستي)، المرجع السابق، ص 195 .

44 - (لاروند، في تاريخ ليبيا القديم (برقة في العصر الهيلينستي)، المرجع السابق، ص 195،196

45 - فيليب كنريك، قورينائية-إقليم المدن الخمس، المرجع السابق ،ص 203.

46 - أندرية لاروند، في تاريخ ليبيا القديم (برقة في العصر الهلينستي)، المرجع السابق، ص 196 .

48 - الفرجاني ، تاريخ كيرينايكا منذ سقوط الملكية حتى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد 440 – 300 ق.م ، ص ص 15 – 17.

49 - الفرجاني ، المرجع السابق ، ص 135.

52 - الفرجاني محمد الفرجاني ، مرجع سابق ، ص 137.

54 - المرجع السابق ، ص 142.

56 - المرجع السابق ، ص 142 .

(**) مدينة بنغازي حالياً.

)57 - الأثرم، رجب عبد الحميد ، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم ،مرجع سابق ، ص ص 239 – 241.

58 - المرجع السابق ، 79.

59 - المرجع السابق ، ص 144.

60 - سالم عبد الرسول المهدي، إقليم بنغازي التخطيطي ، رسالة دكتوراه ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية – جامعة عين شمس ، القاهرة ، 2016 ، ص ص 77 – 83 .

61 - صالح ونيس عبد النبي ، المعتمد في السياحة والآثار ،اللجنة الشعبية العامة للثقافة والآثار، الطبعة الأولى ، 2006 ، ص 230.